عليه من اذيته واذية المومنين بالتكذيب وعنهم
فقال تعالى وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم اي من قبل
قومك قوم نوح وتانيث قوم باعتبار المعنى
وتحقير المكذبين في قدرته وانكانوا من اشد
الناس وعاد اي ذوا الابدان الشدا دوقوم هود
وثمود اي اولوا الابنية الطوال في السهول والجبال
وقوم صالح وقوم ابراهيم المتجبرون المتكبرون
وقوم لوط الانجاس بما لم يسبقهم اليه احد من
الناس واصحاب مدين ارباب الاموال المجموعة
من خزاين الضلال فانت با شرف الخلق لست
باوحدي في التكذيب فان هولا قد كذبوا رسلهم
قبل قومك ولما كان موسى عليه السلام قداوتي
من الايات المرئية ثم المسموعة بما لم يات بمثله
احد ممن تقدمه وكان تكذيبه في غاية البعد
غير سبحنه الاسلوب تنبيها على ذلك وعلى ان
الذين اطبقوا على تكذيبه القبط واما قومه
فما كذبه منهم الا ناس يسير فقال تعالى وكذب
موسى وفي ذلك ايضا تعظيم للتاسية وتفخيم
للتسلية فامليت للكافرين اي امهلتهم بتاخير

العقاب

العقاب عنهم الى الوقت الذي ضربته لهم وعبر عنه
طول الامهال باداة التراخي لزيادة التاسية فقال
تعالى ثم اخذتهم اخذ عزيز مقتدر ثم نبه سبحنه
وتعالى بالاستفهام في قوله تعالى فكيف كان نكير
اي انكاري لافعالهم على انه كان في احدهم عبر وعجايب
واهوال وغرايب حيث ابدلهم بالنعمة محنة وبالحيا
هلاكا وبالعمارة خرابا والاستفهام للتقرير اي
وهو واقع موقعه فليحذر هولا الذين اتيتهم
باعظم ما اتى به رسول قومه مثل ذلك فان لم
يومنوا بل فعلت بهم كما فعلت بهولا وان كانوا
امكن الناس فلا يعجزنك امرهم تنبيه اثبت
ورش اليا بعد الراء من نكير في الوصل وحذفها
الباقون وصلا ووقفا فكاين اي وكم من قرية
وقيل بمعنى كاين رب وقوله تعالى اهلكتها
قراها ابو عمرو بعد الكاف بتاء فوقيه مضمومة والباقون
بنون وبعدها الف والمراد اهلكنا بدليل قوله تعالى
وهي اي والحال انها ظالمة اي اهلها بكفرهم ويحتمل
ان يكون المراد اهلاك النفس القرية فيدخل تحت
هلاكها هلاك من فيها لان العذاب النازل اذا